في شيء تركه لم تركته ولا من سأله حاجة لا يرده إلا بها أو بميسور من
القول ويسعى في حاجة ذي الحاجة وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم
أبا وصاروا عنده في الحق سواء متفاضلين بالتقوى مجلسه مجلس حلم
وحيا وأمانة لا ترفع فيه الأصوات ولا تحمل فيه فلتات يتعاطفون فيه
بالتقوى متواضعين دائم البشر لين الجانب ليس بسخاب ولا فحاش لا يذم
أحدا ولا يعيره ولا يتكلم إلا فيما يرجو ثوابه إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما
على رؤوسهم الطير وإذا سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم
انصتوا له حتى يفرغ صلى الله عليه وسلم وكان كاملا في الخلق والخلق
ومن معجزاته القرآن وهو أعظمها وشق الصدر وانشقاق القمر وإخباره
عن بيت المقدس لما سأله المشركون صبيحة الإسرا والرمي في غزوة
حنين بقبضة تراب في وجوه القوم ونسج العنكبوت بالغار ووقوف
الحمامتين ودعوته لعمر أن الله يعز به الإسلام ولعلي أن يذهب الله عنه
الحر والبرد ولعبد الله بن عباس بالتأويل والفقه في الدين ولجمل جابر
فصار سابقا ولأنس بن مالك بطول العمر وكثرة المال والولد ولجابر
بالبركة في تمر حائطه ونفله في عين علي وهو أرمد فعوفي ولم ترمد
أبدا بعد ذلك ورد عين قتادة بن النعمان وشهادة الشجر له بالرسالة
وإتيانه لتستره عند قضا حاجته وتسليم الحجر والشجر عليه وحنين
الجذع وتسبيح الحصا في كفه وتسبيح الطعام بين أصابعه ونطق الذراع بين يديه
وشكاية الجمل ونبع الماء من بين أصابعه ولين الحجر تحت قدمه وقوله
لرجل يأكل بشماله كل بيمينك فقال لا أستطيع فقال له لا استطعت فلم يطق
أن يرفعها إلى فيه بعد وتساقط الأصنام المعلقة حول الكعبة يوم الفتح
حين أشار إليها وقال جاء الحق وزهق الباطل وإطعام ألف من صاع شعير
بالخندق وكثرها البير ثفله فيها ومسحه على رأس الأقرع فذهب داؤه
وإعطاؤه عكاشة بن محصن يوم بدر جذلا من حطب فصار في يده
سيفا ولم يزل عنده وكذلك وقع لعبد الله بن جحش يوم أحد وإخباره
عن المغيبات

٢

عن المغيبات كإخباره عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد أحد منهم
مصرعه وأن طائفة منهم يغزون البحر منهم أم حرام بنت ملحان وأن عثمان
تصيبه بلوى شديدة فأصابته وقتل وقوله في الحسن إن ابني هذا سيد ولعل
الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فصالح معاوية وحقن دما
الفئتين وإخباره بقتل الأسود العنسي وهو بصنعا ليلة قتله وقوله
لثابت بن قيس يعيش حميدا ويقتل شهيدا فقتل يوم اليمامة ذكر أولاده
الأصح أنهم سبعة ثلاثة ذكور وأربعة إناث أولهم القاسم وبه كان
يكنى ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم أم كلثوم ثم عبد الله ويسمى الطيب
والطاهر وكل هؤلاء ولدوا بمكة من خديجة وهي الأولى ثم إبراهيم بالمدينة
من مارية القبطية أهداها له المقوقس ملك مصر فأما القاسم فمات بمكة
وهو أول ميت من ولده ويليه عبد الله مات بها أيضا وأما إبراهيم فولد في
ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة ومات في ربيع الأول سنة عشر وقد بلغ
ستة عشر شهرا وقيل غير ذلك وأما زينب فتزوجها ابن خالتها أبو العاص
ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه هالة بنت خويلد
فولدت له عليا وأمامة فأما علي فأردفه النبي صلى الله عليه وسلم وراءه يوم
الفتح ومات مراهقا وأما أمامة فتزوجها علي بن أبي طالب بعد خالتها فاطمة
وتزوجها بعد موت علي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت
له يحيى بن المغيرة وماتت عنده وولدت زينب سنة ثلاثين من مولده
صلى الله عليه وسلم وماتت سنة ثمان من الهجرة وأما رقية فتزوجها
عثمان بن عفان فولدت له عبد الله مات بعدها وقد بلغ ست سنين نقره
ديك في عينه فورم وجهه فمات وولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده صلى
الله عليه وسلم وماتت يوم قدوم زيد بن حارثة بشيرا بقتلى بدر وأما
أم كلثوم فتزوجها عثمان بعد موت رقية فلهذا يسمى ذا النورين روى ابن
ماجه وابن عساكر عن أبي هريرة قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم
عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل يخبرني أن الله أمرني أن أزوجك أم كلثوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)